المدرسة الإعدادية ببوحجر	**الفنـــــــــــــــــدق الصغـــــــــــــــير**	الأستاذ: نزار الديماسي
المستوى: 8أساسي		المحور الأول: الريف والمدينة
السنة الدراسية: 2024/2023		النشاط: شرح نص

التقديم: يتذكر الإنسانُ ويحن إلى ما يكون له أثر في حياته أو في مرحلة منها، فيرتبط به عاطفيا ووجدانيا. هذا العامل المؤثرُ قد يتصلُ بما يحيي الذكرياتِ وينمي العلاقاتِ. فيُرَدُّ إلى زمانه أو إلى مكانه، نفس ما نجده في نص الفندق الصغير ضمن محور المدينة والريف، لصاحبه بوراوي عجينة الكاتب التونسي.

الموضوع: يصف الكاتبُ عاداته وذكرياته في الفندق قبل أن يصيبه التحول ويفقد صلته به.

الوحدات المعنوية:

1- من البدية حتى " الأنانية والتوحش" (الفندق في طوره القديم.)
2- ... "وما عدنا نجد الأنس بين ضلوعنا كذي قبل" (الفندق في طور الترميم والتجديد)
3- البقية (الفندق بعد تحوله ونتيجة ذلك على السارد ورفاقه)

الشـــــــــــــــــرح:

الفندق قبل هدمه (في طوره القديم)

استعمل الكاتب الأفعال الدالة على التعود: من حيث المعنى (اعتدت) ومن حيث الصيغة: المضارع الذي يعكس عادات السارد وتكرارها(أجلس/أتناول/ألهو/أسترخي) وصفات النادل(لا تفارق/لا يفتأ/يفوح) إلى جانب الأسماء والصفات المشبهة للتأكيد على صفات النادل:(دائم الابتسامة/حاضر البديهة/مرحا/خفيف الخطو)

عادات السارد في الفندق الصغير: ارتياد الفندق بعد الفراغ من العمل، الجلوس في مقهى الفندق وتعود الأنشطة المألوفة التي تتبع ارتياد المقاهي، الانجذاب إلى نادل المقهى العم حامد.

صورة العم حامد نادل المقهى: رغم إشرافه على الشيخوخة يتصف بالجاذبية والمودة بفضل سماحة سلوكه وأخلاقه.

تساهم هذه العادات للراوي في الفندق وفي المقهى داخله من جهة وعلاقته بالعم حامد النادل من جهة أخرى في ارتباطه بالمكان ارتباطا متينا واعتباره جزء من حياته، حيث يأنس برفاقه ذوي الطبقات المتوسطة هناك.

نستفيد من هذا الجزء من النص أن المكان بخصائصه وتأثيراته وباضطلاعه بدور الجامع بين الغرباء أنه يتحول إلى ملاذ وحاضن لمرتاديه كأنه عزيز أو قريب صاحب فضل عليهم. لذلك وردت الجملتان في آخر الفقرة الأولى للتعبير

عن لوعة الفراق وفي المقابل عن وحشة اللقاء بالبديل. تؤديان فعل الاستباق للأحداث إلى جانب اختزال كمية المشاعر التي تربط بين الكاتب والمكان الموصوف الذي يوحي الكلام بمفارقته وبإحداث تغير فيه. فما هي التحولات الحاصلة على العلاقة بين كليهما؟

الفندق عند هدمه وترميمه وتحديثه:

هذه الوحدة كثيفة الأحداث لا تخلو في بدايتها من عنصر المفاجأة ووسطها من البهتة المتبوعة بحركة من الوعي والصراع لينتهي الأمر بالاستسلام والقبول بالأمر الواقع.

الأحداث المفاجئة:

تحديد الإطار الزماني للحدث المفاجئ" ذات صبيحة باردة " ما يدل أن أي أحد لم يهيأ لقبول ما يحدث. حيث استفاق الراوي(الذي تتساوى رؤيته مع الجميع) على مشهد جديد مؤلم بينته الأدوات الغليظة من جهة (حبال غليظة/ سلاسل ثقيلة/كماشات ثقيلة/صفائح معدنية عريضة/الشمع الأحمر) ومعاني الأفعال المبنية للمجهول من جهة أخرى (رُبطت/قُيدت/كبلت/حوصر/ختم)هذه الألفاظ جميعها تجعلنا أمام صورة إنسانية بشرية: كأننا أمام صورة قائد شامخ يقع أسره واقتياده على يد أعداء غاصبين يمسكونه ويعرضونه للإهانة أمام أنصاره وأحبائه. فأي ردة فعل تصدر منهم بعد صدمة المفاجأة؟

أحداث الذهول:

الذهول يظهر من المشاهدين الذين يصاحبهم الراوي فيتحركون حركة خفيفة لا يظهر هدفها سوى أن هناك رغبةً للاطلاع على حقائق الأمور لكن الأحوال تتغير ويحتل الصد من الشبان كثيري العدد مكان القبول الحسن من الكهل الشيخ الفرد الواحد فلماذا هذه الشراسة في التعامل؟

أحداث الوعي والصراع:

يبدو أن صلة المشاهدين والمرتادين مهما تعمقت بالمكان لم تبلغ نفس درجة عمق العلاقة بينه وبين المنتمين إليه بواسطة العمل لأن ردة فعلهم وردت أعنف وواجهوا المتحكمين الجدد بالصياح والتهجم عليهم لكن ميزان القوى مختل لصالح المحتل. النتيجة إذن إذعان للواقع وصمت وترقرق للدموع في العيون, وكأننا أمام مقاومة لم تملك السلاح للصمود فاستسلمت سريعا وأعلنت الهزيمة أمام المغتصب القوي.فمن يكون؟

المالك الجديد ومصير المرتادين:

لا يذكر لنا النص سبب عرض الفندق على المزاد ولكمه يحبرنا أن هناك من فاز به في صيغة المبني للمجهول. أي أن الراوييعرفه ولا يريد التعريف به بسبب ما تعرض إليه ورفاقه من إنكار وتجاهل فأصابهم بدلا عن التواصل وعن الأنس التفرق والتشتت مثلهم مثل الأطفال يكونون قريبين من أمهاتهم، فإذا ما فارقنهم ودخلت حياتهم زوجة الأب فإنها سرعان ما تقسو عليهم وترمي بهم إلى الشوارع. فهل يعني أن الراوي وجماعته أصبحوا كالأيتام؟ ثم ماذا يمنع المالك الجديد أن يعاملهم بمثل ما كان يخدمهم به الساهرون على خدمة الفندق الصغير السابقون؟

الفندق في حلته الجديدة:

من المفارقة أن المكان حسب رؤيتنا نحن قد لبس وأكبر ضخامة ما يزيد في فخامة الفندق ويضاعف الراوي يتخذ موقفا مخالفا يقول:" لقد تحول الفندق وساخت الأرض ذاك اليوم تحت قدميّ." فأي مواقف

أحلى حلة وأصبح أكثر ملاءمة للعصر في قيمة المكان وفي درجته، غير أن وتحول إلى عملاق أجنبي الملامح. اتخذها الكاتبُ من الحديث عن المكان؟

هل يقف ضد غزو المدينة لبساطة الريف وسيطرة البناءات المشيدة على حساب المناطق الخضراء؟ هل أنه يرفض ما تصل إليه الحياة العصرية في مقابل الحياة التقليدية؟ هل يدافع عن الهوية في مقابل هجمة الحضارة الغربية؟ وخاصة هل يقف موقفا من البورجوازية المتوحشة التي تجرف جميع ما يعترضها؟ وهل يحمل هم الشباب ورغبته في الحياة البسيطة بشرب القهوة المحلية ولعب الورق ولعب الرند...؟ وهل التطور الحضاري يحاصر أحلامه البسيطة ويكبلها ويصيبه بالضياع وسط الزحام الحضاري وزخمه؟ أو هل أن المكان هو رمز كل هذه الأسئلة وغيرها؟

الأستاذ: نزار الديماسي

المدرسة الإعدادية ببوحجر	**في الجريد**	الأستاذ: نزار الديماسي
المستوى: 8أساسي		المحور: الريف والمدينة
السنة الدراسية: 2024/2023		النشاط: شرح نص

التقديم1: تعتمد حياة العائلات في المجتمعات القروية والريفية على الأنشطة الفلاحية،وتكتسب خاصياتها من نوع الإنتاج الذي تتميز به كل منطقة مثل الويتون في الساحل، والقوارص في الوطن القبلي، والفلاحات الكبرى في الشمال الغربي والتمور في الجنوب التونسي وخاصة في منطقة الجريد حيث تدور الأحداث في نصنا ذي العنوان "في الجريد" نتناوله ضمن محور المدينة والريف مأخوذ من رواية "الدقلة في عراجينها" للكاتب الروائي والقصصي البشير خريف .

التقديم2:تعودنا إذا ما نقل أحدُهم عن منطقته ما يميزُها فإنه يفرز المعطيات ليقدم أفضل ما فيها ليعكس اعتزازه وفخره بها. لكن الكاتب الروائيّ والقصصي التونسي بشير الخريف في نصه بعنوان "في الجريد" المأخوذ من رواية "الدّقلة في عراجينها" لا يتحدث عن موسم التمور في منطقته لينقل أحسن ما فيه. فإلام يعود ذلك؟ وهل للتأليف القصصي منطقه الخاص؟

الموضوع: يصف الكاتب محتلف الأنشطة التي تظهرفي منطقة الجريد موسم إنتاج التمورِ وتأثيرها الاقتصادي على الأهالي .

الوحدات المعنوية:

أقسم النص حسب المطلوب في سؤال الفهم الأول معتمدا على التحول من العام إلى المفصل إلى وحدتين إثنتين:

من البداية إلى وتتحرك الأسباب: (الوصف العام لتحول الحياة في منطقة الجريد)

البقية: (عرض مختلف أنشطة سكان الجريد ومن يزورهم في موسم بيع محصول التمور)

الشـــــــــــــــــــرح:

الوصف العام لتحول الحياة في منطقة الجريد

يقدم الكاتبُ صورة عامة قائمة على التشبيه التمثيلي فيها تحول من السكون إلى الحركة.في هذه الصورة يضع الواصفُ الجريدَ مقابل صورة المبعوث إلى الحياة بعد موته،(المنتفض في قبره)، ثم في صورة الكسول ينشط لأداء عملٍ. كلتاهما لا يمكن أن تعكس إلا موقفَ الرفض للكاتب وعدم رضاه عما ينقله لنا عن الحياة الموصوفة، رغم عوامل النجاح المذكورة في انبعاث الحركة وانطلاق الحياة: بشريا(الضيوف-التجار- الزائرين) واقتصاديا(التجار-محافظ النقود الملآى) وظروفا محلية(الفنادق-تتحرك الأسبابُ)

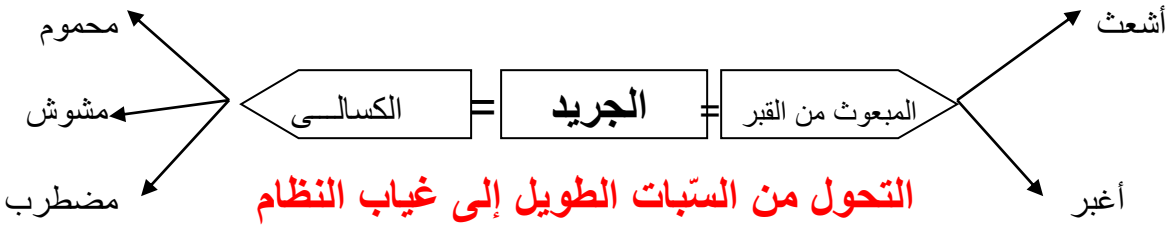

فماهي المناسبة؟ ولمَ - حسب هذا التحليل - لا يرضى السارِدُ عن شكل الحياة الجديدِ في منطقة الجريدِ؟[1]

عرض مختلف أنشطة

تمشي الدرس نختار له تدرجا وفق ما ورد في سؤال الفهم رقم5:

المبادلات

يسيطر على الجزء الأول من الوحدة الثانية الجمل الفعلية في زمن المضارع. هنا المضارع لا يخص التكرار والاستمرار، بل يتعلق بالأحداث التي يصفها في وقت وقوعها. هذه الأفعال تدل على الحركة وعلى النشاط: منها ما يكون في طور البداية مثل:"يبدأ خرص الغلال..." و" تتألف الشركات" ومنها ما هو متعلق بالممارسة وعمليات البيع والشراء لتبادل السلع مثل:"فيقترضون ويقبضون" و "ويعقدون المؤامرات ويتجسسون" والهدف من وراء ذلك كما هو معلوم هو جمع المال وتحصيله "فتتجمعُ بين أيديهم رؤوسُ أموالٍ"

يبدو من الوصف الذي ذكرنا أن الحياة نشطة وأن المنطقة تعرف حركة غير عادية كأننا وسط احتفالات أو مهرجان، أي أن الكاتبَ كان يجدر به أن يقدم لنا أجواء البهجة والفرح عوضا عن الرفض. فماذا في هذا الفصل الخاص بالمبادلات يدفعه إلى إنكارها؟

إننا نلمس ذلك في التعبير عن ممارسات يصيبها الخلل وتدل على ألوانٍ من الفساد وسوء التنظيم والارتجال: فما معنى تأليف الشركات في ذلك الوقت؟ وما الداعي إلى وجود أفعال التآمر والتجسّسِ وإلى رؤوس الأموال الوهمية إلى جانب الحقيقية؟ لا شك أن الكاتب في هذا الموضع يتفطن إلى ممارسات الفساد وينقد جانب الجشع عند التجار ورغبتهم في الربح الأوفر حتى على حساب النزاهة ونظافة اليد، لكأن حب المال أصبح طاغيا على كل سلوكٍ. وحيثما يوجد المال يقعُ التركيز والاهتمامُ.

السكان

فهمنا أن الكاتبَ ينقد سيطرة الحياة المادية، ويبرز ذلك في التفاصيل التي يعرضها عن السكان بمختلف انتماءاتهم ومختلف أماكن إقاماتهم ووجودهم: من له علاقة بالتمور(جزء ممن في الغابة ومن في الفندق وفي الشارع والمقهى) ومن ليست لهم به أية علاقةٍ (خاصة الطالب في المدارس، والمرأةُ وراء منسجها..) افلا يكثر بمقتضى ذلك المتطفلون؟ وقد يحدثون تشويشا لا تقتضيه الحاجة، وهكذا فعندما يختلط المختص العارف بالزائر الجاهل سرعان ما تتسعُ أرضية الفساد وتزدادُ خصوبة الطمعِ، وقد يسقط ضحاياها حتى الأبرياءُ لأن العديد ممن ليست لهم علاقة قد يطمعون في المال يعظم جشعهم ويستخدمهم الكبارُ للمؤامرات والجوسسة والتحيل... وبهذه الكيفية لئن نشطت حركة البيع والشراء حول منتوج واحد فإن الحركة في باقي الوجوه يصيبها التعثر والتعطل.

إذن الكاتب لا ينقد حال النشاط الظرفي في الجريد إلا غيرة على المنطقة كلها لأنه يريدها أن تحيا على كامل السنة وأن يحسن سكانها التعامل مع ثرواتهم ومع إمكانياتهم حسب طرق علمية لا عشوائية ولا ارتجالية كما هي في نصنا" وإذا هم بين عشية وضحاها ، أخصائيون في الاقتصاد، تجد الحكمة عند أي كان. وأي كان يدلك باعتداد على سر النجاح، ويشرح لك ، بابتسامةٍ عليمةٍ، أمثل الوسائل لاستجلاب الثروة بلا شيء.[2]

الغاية من هذا النقد هو عدم البقاء رهينة للأوضاع الطبيعية، وللمناسبات.

---

1 – طرح فكرة إنتاج لتغيير الفقرة الأولى من إنكار الواصف لما يحدث إلى تمجيده مع إمكانية تغيير الإطار المكاني حسب المنطقة التي يعرفها التلميذ.

2 - إنتاج حول الطرق الحديثة لحماية التمور

الطقس

يتعرض هذا الجزء إلى العلاقة بين إنتاج التمر وعلاقته بحالة الطقس على امتداد السنة. فعالجها الكاتب من حيث الفرضيات الممكنة وهي ثلاثُ فرضيات في أسلوب شرطي افتراضي:

- الفرضية الأولى: تجاوز الأمطار لمعدلها تجاوزا بسيطا يؤدي بها إلى فساد البضاعة وإهمال مالكها لها.
- الفرضية الثانية: تجاوز الحرارة معدلاتها بقليل يفسد طعم التمر ويصبح "كالنخالة".
- الفرضية الثالثة: تكرار "بمقدار" يدل على الاعتدال في الطقس بكامل أحواله، وهو المناسب لجودة التمر.

ما علاقة هذا العرض لعلاقة الطقس، بما كان يرويه عن السلوك المسيطر على السكان عند المعاملات والمبادلات؟

المباهج

تسيطر على هذا القسم المعاجم الإيجابية التي تعكس يسر الحياة على جميع المنتمين إلى المنطقة، ليتبين ارتباط كل عناصر العيش بمدى نجاح موسم انتج التمور فتزهو الحياة وتنشط الحركة الاقتصادية فتقام الأفراح ويزدهر البناء وتنتعش المبادلات التجارية لكثرة النقود عند الصغار والشبان والكبار وعند النساء وعند الرجال.

لكن الأموال مادامت تتوفر بهذا الكم لماذا لا ينظرون في الحلول للحد من تأثير الطقس على إنتاجهم الرئيسي.

ركز الكاتب في هذا النص على الجوانب الاقتصادية للحياة في المجتمع الريفي الجريدي، ونقد تصرفات السكان الذين يتعاملون مع اللحظة ويهملون العمل لخلق الفرص حتى ينهضوا بحياتهم ويتجاوزوا مختلف الصعوبات التي تعترضهم. وهذا موقف مبني على فهم للواقع لذلك لم يركز الكاتب على الشكل الظاهري للنشاط في الفترة الموصوفة، وإنما اهتم بالثوابت وبما يضاعف المنافع. فإلى أي مدى أثبت الزمان رؤى الكاتب وإشاراته؟

المدرسة الإعدادية ببوحجر	**الأشجارُ هي الحياة**	الأستاذ: نزار الديماسي
المستوى: 8أساسي		المحور: الريف والمدينة
السنة الدراسية: 2024/2023		النشاط: شرح نص

التقديم1: إن الآراء والأفكار تختلف عادة بين المتشبثين بالقديم والمحافظين عليه من جهة والراغبين في التغيير مقابل إحداث القطيعة مع السابق من جهة أخرى. ويمضي أنصارُ كلّ موقف إلى مهاجمة الطرف الآخر وإلحاق التهم به، على منوال ما نتعرض إليه في نص "الأشجار هي الحياة" المنتمي لمحور الدينة والريف. والمأخوذ من كتاب الأشجار واغتيال مرزوق من الصفحة الثالثة والخمسين إلى الصفحة الخامسة والخمسين، للكاتب الروائي عبد الرحمان منيف.

التقديم2: لكل تحول قوانينه وأحكامه على من هو معنيٌّ به، وذلك حسب الأولويات التي يتخذها في حياته أهي تقدم المكسب المادي والماليّ َ أم أنها تعطي الأسبقية لما هو روحاني وجمالي وبيئي... ولا مادي. فيساهم التوزع بين الجهتين إلى إنشاء خلافات حادة تصل إلى الانقسام. نفس الانقسام يظهر بين الراوي وأهل بلدته في نص "الأشجار هي الحياة" المنتمي لمحور الدينة والريف. والمأخوذ من كتاب الأشجار واغتيال مرزوق من الصفحة الثالثة والخمسين إلى الصفحة الخامسة والخمسين، للكاتب الروائي عبد الرحمان منيف.

الموضوع: يتعرض الراوي إلى الآثار التي أوقعها تغيير الشكل الفلاحي وأهدافه في بلدة الطيبة عليه وعلى أهل بلدته .

الوحدات المعنوية:

يعتمد التقسيم على التحول الذي أصاب البلدة بين الماضي والحاضر.

1) من البداية حتى السطر الحادي عشر: التحول في النشاط الفلاحي من غراسة الأشجار إلى زراعة القطن.
2) من " لم أردْ" إلى " بين أيديهم": توضيح أسباب تمسك الراوي بالنشاط القديم ورفض التحول.
3) البقية: التنازع بين أنصار الموقفين.

الشـــــــــــــــــرح:

تحول النشاط الفلاحي من غراسة الآشجار إلى زراعة القطن في بلدة الطيبة.

نقل التحول والتغيير الحاصل في البلدة، معتمدا على الإجمال والتفصيل.

الإجمال.

يتعرض الراوي غلى تغيير أثر فيه بصفة شخصية، نتيجة لتغيير أكبر أصاب البلدة = العلاقة بين التغييرين سببية.

- ☒ على المستوى الذاتي الفردي: يعترف الكاتبُ بكراهيته لبلدته، ويثبت من التشبيه أنه يراها سجنا كبيرا. لكن الملفت للانتباه، والمثير للاستغراب: كيف لشخص مثله أن يكره موطنه؟ وما العلاقة بين القفص ونعته "الضيق"
- ☒ التغيير الشامل والجامع: القضاء على الأشجار في كل البساتين وتغييرها بزراعة القطن.

لماذا لا يتبع الراوي الفردُ ما اتبعه أهلُ البلدةِ مجتمعين ويشاركهم التغيير؟ هل كان إذن يصيبه الضيق نفسه في صدره ويشعربكره بلدته؟

التفصيل.

يسيطر على هذا الجزء من النصِّ التراكيب الدالة على التحول: ("أخذت الزراعة تتحول" "تحولت" "فبعد أن زُرِعتْ...تغيرت" "تحولت البلدةُ"

يكشف ذلك عن تغير شكل البلدة، وعن تغير نشاط أهلها، بصفة إرادية ولأسبابٍ اقتصادية بحثا عن الربح:" وأعطت محاصيل وفيرة، تغيرت حياة الناسِ" فاختلفت البلدة بين الماضي والحاضر:

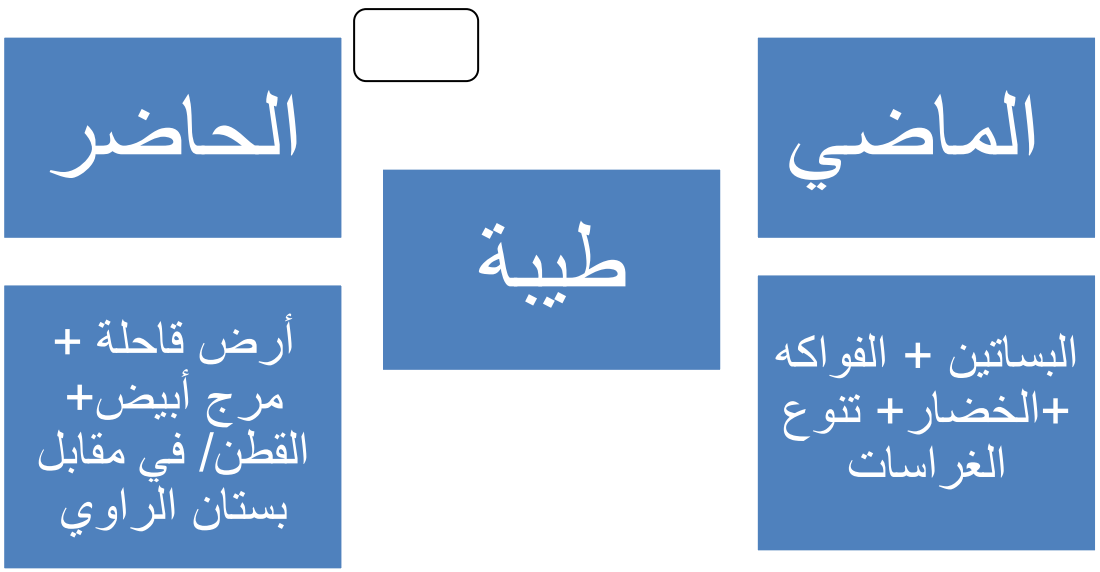

⇦ لئن رغب الكاتبُ عن إحداث أي تغيير في البلدة لأنه يهتم بشكلها ويحافظ عليه، فإن الآخرين مالوا عنه كل الميل، ورغبوا في إحداث التغيير طمعا في الربح. فنتج عن ذلك انقسام غير متكافئ وغير متوازنٍ: بين فرد واحد لا يملك القدرة امام الأهالي بكاملهم. ولكنه يقف في مواجهتهم. فما الذي يدفعه إلى البقاء على موقفه؟

توضيح أسباب تمسك الراوي بالنشاط القديم ورفض التحول.

يعود الكاتبُ لتفسير سبب تمسكه بغراسة الأشجار وعدم تغييرها بزراعة القطن كباقي أهل بلدته الذين وصفهم بالغباء، فيسترجع ماضيه مع أبيه ويسترجع قصته مع كل أشجاره. فإذا بنا نقف على السر وراء التعلق بالنشاط القديم ورفض النشاط الحديث:

- ☒ إنه يحفظ وصية والده: هذا عامل تربوي أي أن الراوي حفظ من حديث والده ما تمثله الشجرة وما تمثله الأرض. كلتاهما تساوي قيمة الولد أو تعلو عليه.
- ☒ نشوء علاقة خاصة بين الراوي والأشجار التي غرسها، لقد تجاوز حبه أشجاره فشمل كل الأشجار: "ولما قطع جيراننا أشجارهم حزنتُ لذلك كثيرا"

⇦ نفهم من هذه العلاقة المحفورة في الزمن بين الراوي والأشجار تتعدى حدود العمل وحدود النشاط، إنها تحولت إلى جزء من حياته ومقوم لها يربطه بها الانتماء والماضي والرعاية والنمو والتقارب. حتى أنه يفضلها على الجيران وعلى الأهالي الذين يراهم لا يفهمون ما يفهمه وهو على الحق وهم على الضلال برغم أنهم منه يسخرون.("ولا بد أن الله سينتقم منكم") ولهذا فإن من يقتلع الشجر فكأنه يقتلع معها ماضيه وحياته.

التنازع بين الموقفين

يغلب على هذا القسمِ الأسلوبُ الحجاجيُّ. يظهر خاصة في نقل حديث أهالي البلدة نراهم يعتزون ويفتخرون بما أتاهم من تطور في وضعهم نحو الكسب والغنى في مقابل بقاء إلياس فقيرا. أي أن موقفهم اثبت صحته. لكننا نلاحظ أن الراوي لا ينقل لنا إجابته بل ترك لنا مشهد الأشجار تحتضن المستقبل وتبشر بالإشراق. كأنها لوحة راقصة أصابت الكاتب في مشاعره وأحدثت عنده إيمانا يقينيا بسلامة موقفة وتوفيق اختياره للأرض وللشجرة. وبمعانقته للسعادة الحقيقية التي ينشدها كل إنسان يبحث عن الجمال الحقيقي.

لا يخلو النص من أبعاد رمزية حمل فيها الأرض والوفاء لها معنى الثبات على الانتماء وعلى الهوية، ومنها عكس الصراع بين المحافظين التقليديين، والمجددين المتقدمين بين الملتزمين بالثقافة والمتخلين عما يصلهم بجذورهم. الأرض هي الماضي وهي الوطن. وإذا تغيرت فقدت تعريفها ولم تعد لها هوية. ويصح للكاتب أن يعبر عن كرهه لبلدته التي لم يعد يعرفها ولم يعد يعرف أهلها. وما حافظ عليه بنفسه يبقى هو وطنه الحقيقي، كأنه بذلك وضع مفهوما للوطن وللانتماء. فهل يعترض موقفه مع التقدم ومع النطور؟